مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(جمادى الثاني / ١٤٤٧ هـ - كانون الأول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٨)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٨)

(جمادى الثاني ١٤٤٧هـ، كانون الأول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
جهود علماء النَّجف الأَشرف في علم التَّجويد في القرن الثالث عشر الهجريّ	م. د. أحمد جاسم مُحمَّد النَّجفيّ جامعة الكوفة – كلية التَّربية الأساسيَّة	١٩
الإعجاز القرآني وتطبيقات تكنولوجيا النانو: دراسة في استخدام الفواكه المذكور في القران الكريم لتحضير المواد النانوية	م.م. رائد حسن حسين محمد[١] م.د. مثنى حسن هادي[٢] وحدة أبحاث النانو تكنولوجي والمواد المتقدمة، كلية الهندسة / جامعة الكوفة النجف الاشرف، العراق م.م. سمير محمد حمزه[٣] كلية التربية الرياضية، جامعة الكوفة، النجف الاشرف، العراق	٥٣
منازل المعرفة في القرآن الكريم	م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية	٧٩
التمايز المفهومي بين الكفر والفسق والمعصية في القرآن الكريم دراسة تحليلية	م. م. دعاء سلام راجي	١١٣

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التقليد بين الفقه والعقيدة دراسة في المشروعية والمساحة	م.د. صلاح مهدي عبد الرزاق جامعة الكوفة – كلية التربية الاساسية	١٤٩
قاعدة البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه دراسة استدلالية	أ. م. د. سعد جاسم لفته الكعبي جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٥
مواكبة الفقه الاسلامي للتطورات الحديثة المعاملات المصرفية انموذجا	م. د. رحيم شنان جاسم زغير المرشدي جامعة الكوفة – كلية التربية المختلطة	٢٠١
الصوم المحرم في الفقه الإمامي	م.د. ناطق عبد الستار جابر جامعة الشيخ الطوسي / كلية التربية	٢٣١
الربا الاستثماري فـــي الفقه الإسلامي	م.م.هبة عبدالجليل عبدالهادي الخرسان[١] جامعة الكفيل / العراق أ.م.د. محمد علي راغبى[٢] جامعة قم الحكومية الدولية / ايران	٢٥٣

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
ضعف الرواة عند متقدمي الإمامية دراسة في المفهوم والأسباب والمباني	أ.م.د. رضوان ضياء الدين سالم البدراني جامعة الكوفة – كلية الفقه قسم علوم القرآن الكريم	٢٨١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التيسير النحوي عند الدكتور إميل بديع يعقوب / عرض وتقييم	أ.م.د. ضرغام علي محسن جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٣١١
حِكاياتُ أحمد شَوقي الشِّعْرِيّةُ قِيمُها وَتذوّقُها	م.د. سحر هادي سعيد شُبّر جامعة الكوفة . كليّة الصيدلة	٣٤٧
دور المصادر اللغوية في تشكيل البلاغة والأسلوب في نهج البلاغة دراسة تحليلية	م.م. رشا عبد الحسين عباس المديرية العامة لتربية النجف الأشرف	٣٦٥
الاستفهام عند شُعراء حِمير	م.م. فائزة عبد الأمير شمران الخاقاني جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٣٩٥

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
مدى توافر أركان الجرائم الدولية في جريمة الارهاب الدولي	م.م. رعد سعد عبد الرضا جامعة جابر بن حيان للعلوم الطبية والصيدلانية – كلية الطب	٤٣٣

الدراسات الجغرافية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الإمكانات الجغرافية لتنمية السياحة في موقع خان الحماد الاثري	أ.م.د. حيدر جميل حياوي العبودي جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٤٧٩
التغيرات المناخية وأثرها على السياحة في أهوار العراق	م.د. سليم جبار فرج جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٤٩٧
تأثير الخصائص المناخية على الكثافة (الزراعية والإنتاجية) في قضاء المحاويل	م.د. نادية رحمن محمد الخاقاني جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات	٥٢١
التباين المكاني لخصائص المياه الجوفية لشمال شرق هضبة النجف ومدى ملائمتها لزراعة محصول الطماطم	م.م. حسنين محمد عبد الحسين ابوشبع جامعة الكوفة – كلية الزراعة– علوم التربة والمياه	٥٥١

الدراسات الفلسفية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
نقد عبد الاله بلقزيز للخطاب الحداثوي العربي	الباحثة: نور علي شنان[1] أ.د. حسنين جابر حيدر[2] جامعة الكوفة – كلية الآداب قسم الفلسفة	٥٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية قمع الأفكار في تحصيل طلاب الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ	م.م. صلاح مهدي صالح جواد المديرية العامة لتربية النجف الاشرف	٦٠٥

دراسات فى التخطيط العمرانى		
دور الخدمات الترفيهية و السياحية في تنمية وتطوير المجتمع في مدينة النجف	م.د. ورود محسن عبد الكاتب[1] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الاقليمي م.د. لطيف خضير لطيف العنبكي[2] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني قسم التخطيط الحضري	٦٣٧

الاحتمالات المستقبلية للخدمات التعليمية في مدينة الكوفة حتى عام ٢٠٣٠	م.م. عادل عبد الحسين عبد علوان الرماحي المديرية العامة لتربية النجف الاشرف قسم الاشراف الاختصاصي	٦٧٧
تحليل العلاقة بين الانتماء المكاني والتفاعل الاجتماعي في الاحياء السكنية : نحو تحقيق الاستدامة الاجتماعية	الباحثة: رقية ناصر حسن[١] أ.د. سعاد كاظم الموسوي[٢] جامعة الكوفة – كلية التخطيط العمراني	٧٠٩

الدراسات الاجتماعية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السلم الأهلي وأثره في بناء الدولة بالعراق بعد العام ٢٠٠٣	م. كرار إسماعيل محمد مرضي المعهد التقني– النجف جامعة الفرات الاوسط التقنية	٧٢٩

الدراسات الإعلامية

عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
دور التطبيقات الإعلامية الجديدة في تقليص الفجوة المعلوماتية بين طلاب الجامعات العراقية طلبة كلية التربية الأساسية في جامعة الكوفة انموذجا	م. أمجد عبد الأمير الغانمي جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	٧٥٣

منازل المعرفة في القرآن الكريم

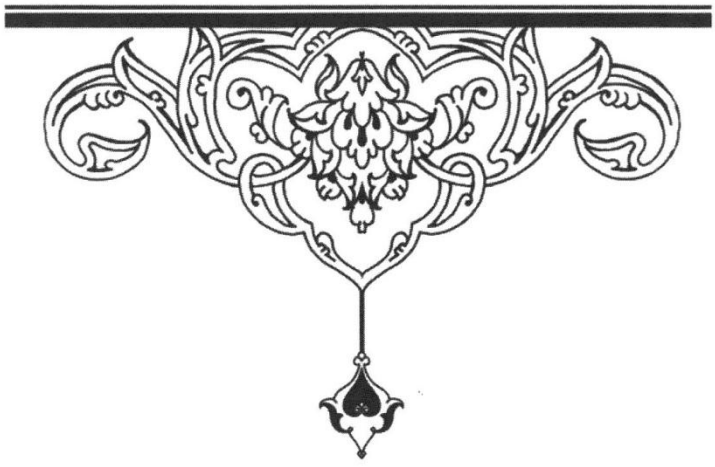

م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي
اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية

منازل المعرفة في القرآن الكريم

م.م. قاسم مهدي محمد فاضل المسلماوي
اعدادية القادسية للبنين / الشريعة والعلوم الاسلامية

ملخص البحث:
في ظل تطور العلوم الطبيعية وتوسع منابع الحصول على المعرفة ودخول شبهات وهمية تندرج ظاهرا ضمن حقول المعرفة وتصيب العقل الإنساني بالتشتت والظلال والابتعاد عن جوهر المعرفة والأخبار برزت فكرة الكتابة في هذا الموضوع للعودة إلى المنابع والإرشادات الإلهية المقدسة التي تحدد منابع المعرفة الحقيقة و وسائل استحصالها لحماية الإنسان من زيغ الظلالة والدخول في حومة الشيطان
الكلمات المفتاحية: منازل ، المعرفة ، الفهم ، القرآن الكريم ، اليقين، الحكمة ، البصيرة.

The Stations of Knowledge in the Holy Qur'an

Qasim Mahdi Muhammad Fadhel Al-Muslimawi
Al-Qadisiyah Intermediate School for Boys
Sharia and Islamic Sciences
qasim81mahdi@gmail.com

Abstract
In light of the development of natural sciences, the expansion of sources of knowledge, and the emergence of misleading doubts that superficially fall within the fields of knowledge—causing human intellect to become scattered, misled, and distanced from the essence of knowledge and truth—the idea of writing on this topic has emerged. The aim is to return to the sacred divine sources and guidance that define the true sources of knowledge and the means of

attaining it, in order to protect humans from deviation, misguidance, and falling into the trap of Satan.
Keywords: Stations, Knowledge, Understanding, The Holy Qur'an, Certainty, Wisdom, Insight

المقدمة

من خلال النظر في الآيات الكريمة نفهم أنّ قدرة الانسان ليست محدودة بل هي مطلقة؛ لأنه يمتلك القدرة على التعلّم لكلّ ما الوجود في هذا الكون من حقائق، إلاّ ما كان خارجا عن قدرة الانسان الممكن من مختصات واجب الوجود وهو الله تعالى، فما عدا ذلك يمكن للإنسان أن يصل اليها، فيمكنه أن يتكامل ويدرك الكثير من الحقائق العظيمة في الوجود، فالنّبي (صلى الله عليه وآله) استطاع إدراك كلّ ما يمكن أن يدركه الممكن من حقائق عالم الغيب والشّهادة بالنّحو الذي تبينه الآيات الكريمة ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى* فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ (سورة النجم: ٨.٩).

فالإنسان كائن مدرك زوّد بقابلية المعرفة، وهي أرفع ممّا لدى سائر المخلوقات المدركة حتى الملائكة، وأشرف ما يمكن أن يتصف به العلم والمعرفة، وأنّ اللّه سبحانه، قد أوجد فيه قابلية المعرفة، ووقد اعترف بها الماديون ولم ينكروها، وان الحدوا في الحق تعالى، لذا فلا يمكن القول بان العالم والجاهل على حدّ سوى، وهذا ما يبينه قوله تعالى ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾(سورة الزمر: ٩).

فكلّ سلوك انساني سواء كان فرديا أو اجتماعيا فانه مبني على أساس رصين وهو ما يمتلكه الانسان من نظرية عقائدية وخلفية فكرية هي التي تحدد السّلوك الخارجي للفرد أو المجتمع، فالآيات القرآنية من الوضوح والصراحة، فهي تؤكد بأنّ الإنسان وما يمتلك من العقل والقدرة على التعلّم بأدواته الحسيّة كالسّمع والإبصار، لذا فقد تعرضنا في دراستنا للمعرفة من خلال هذه المقدمة ومباحث ثلاث ثم الخاتمة التي تتضمن بعض النتائج، أما المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للعنوان، أما المبحث الثاني فكان الكلام في تحصيل المعرفة في القرآن الكريم، تلاه المبحث الثالث وتكلمنا فيه عن مصاديق منازل المعرفة في القرآن الكريم.

المبحث الأول: الاطار المفاهيمي للعنوان

المطلب الأول: مفهوم المعرفة لغة واصطلاحا

أولا: المعرفة لغة

عند النظر في المصادر اللغوية ومنها اللسان نجد على أن المعرفة وكل ما يشتق منها لهل ارتباط وثيق بالعلم، فمعرفة الشيء تعني أدراكه بالعقل أو بأيّ حاسة من الحواس أو العقل، فهي تدل على العلم بذلك الشيء([1]).

أما العلاقة بين المعرفة والعلم فقد اختلاف بين أهل اللغة والاختصاص، قيل أن العلم أخص من المعرفة وهي أعم منه، وهنالك من قال العلم أعم، ويرى ثالث بتطابق العلم والمعرفة وترادفهما على مستوى المصاديق الخارجية، فمن قال بالترادف بين المعنيين، فعنده العلم والمعرفة يعنيان ادراك الشيء على ما هو عليه، بخلاف من فرق بينهما، فالمعرفة عنده ما سبقها الجهل بخلاف العلم، وذا ما أكده الجرجاني حيث يرى أن المعرفة هي ادراك الشيء على ما في الواقع الخارجي أو الذهني، وهي تعني ادراك الجزئي، أما العلم فهو ادراك الكلي، فالعلم يقتضي الاحاطة بالمعلوم من جميع جوانه وإدراكه، الخبرة بالمعلوم في ظاهره أو في جزئية من جزئياته يطلق عليه المعرفة، ومنه يسوّغ لنا اطلاق وصف الذات المقدسة بالعلم ولا يمكن وصفها بالمعرفة([2]).

فالمعرفة كما يشير الزبيدي هي "من العُرف الذي يضاد النكر، والعرفان مضادّ للجهل"([3])، ويشير الزمخشري الى أنها تعني المجازاة، واستخدمت للدلالة على الشيء العالي والطيب، أما حصولها فيكون تاليا للدم، كما ويمكن من حلالها تمييز الأشياء هما يشابهها أو يخالطها([4]).

ثانيا: المعرفة اصطلاحا

يمكن أن بيان حقيقة المعرفة اصطلاحا من خلال ما أشار اليه الدكتور فتحي حسن ملكاوي الى أنه "عبارة عن مجموعة من المعاني والمعتقدات والاحكام والمفاهيم والتصورات التي تتكون لدى الانسان نتيجة لمحاولاته المتكررة لفهم الظواهر والاشياء المحيطة به"([5])، أما مصطلح المعرفة عند جمال يوسف هي: "مجموعة الحقائق التي يحصل عليها الإنسان من خلال بحوثه أو تجاربه السابقة، وتكون على شكل تعريفات ونظريات أو فرضيات، ونماذج وقياسات وعلاقات"([6])، ويمكن أن نفهم من خلال ما

مرّ ذكره من التعريفات أن المعرفة هي حصيلة ما يتعلمه الإنسان من خلال رحلته الدراسية عبر السنوات المتعاقبة، سواء كانت مجرد فرضيات أو علاقات قام بربطها مع بعضها من خلال تجاربه وما توصل اليه عقله.

المطلب الثاني: انواع المعرفة ومنابعها

أوّل ما يُبحث في أصول العقيدة مسألة المعرفة ومجالاتها، فأول ما يطرح للبحث هو: قيمة المعرفة في الاسلام وحدودها، يقول العلّامة محمد الرشهري: أنّ من المؤكد والثابت في مصادرنا الصحيحة ليس هناك عقيدة سليمة وصحيحة تحم على الانسان الاعتقاد بها كالإسلام الذي يعطي أهمية كبيرة للمعرفة ويدعو الناس إليها ويرغِّبهم بها ويعمل دائما على سعادة الفرد والمجتمع من خلال التوجه والالتزام بالعقيدة الصحيحة، وكل ما يتعلق بشرائط صحتها، ومنه فان رؤية الاسلام أن حيات الانسان المسلم مرتبطة بالعلم والمعرفة"(٧)، وهذا ما تؤيده الأدلة الصريحة والأحاديث الصحيحة، ومنها ما ورد عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أنه قال: (العلم حياة الاسلام وعماد الدين)(٨). فالإسلام هو العقيدة الصحيحة المطابقة للموازين العقلية والنتائج العلمية، وأن العلم والمعرفة هما الأساس والقاعدة التي تستند اليهما ولا يمكن أن تصمد بدونها. والعلم من الرؤية الاسلامية هو أساس لكل خير وسعادة للدنيا والآخرة، وأنّ الجهل هو أصل كل شرٍ وشقاءٍ في هذه الحياة ونتائجه الشقاء في الآخرة (٩)، وهذا ما نلاحظة في قول أمير المؤمنين علي(عليه السلام): (العلم رأس الخير كله، والجهل رأس الشر كله)(١٠)، ولذا لا بد من الوقوف على السبل التي يصل الانسان من خلالها الى المعرفة الحقيقية في وجوده في هذا العالم الخارجي، واذا أراد الانسان معرفة نوافذ الكون، يجب أن يتعرّف على حقائق الوجود وينظر من خلالها إلى هذا العالم الفسيح، كما أن العلوم والمعارف التي يحصل عليها الانسان من السبل التي رسمها له الله سبحانه، وكلما أُغفت نافذة أو سبيل للهداية فإن الانسان سيفقد علماً وتضيع منه معرفة (١١)، ومن تلك المنابع:

أولا: نقاء الذات

عند الحديث عن الذات فان المقصود هو النفس البشريّة التي تشير إلى الوازع الداخليّ لدى الإنسان، من عقل، أو ضمير، أو إرادة، إن الوازع الداخلي هو الذي

يمنع الإنسان من الانحراف، وعلى ذلك نرى أن الأخلاق الإسلامية لا تتأتى بالرقابة من شخص على شخص ولا من هيئة على هيئة وإنما هي رقابة الإنسان لربّه، والوازع الديني يثبت بدوره الوازع الأخلاقي، الذي يلازمه([١٢])، فمن الواضح أن التمسك بمحاسن الأخلاق، من استقامة وإحسان وما يتفرع عنهما يمنع كثيراً من أسباب الشحناء والعداوة، ويقلل من مصادر الكدر والهموم، وعند تعريف النفس لا يمكن إطلاق التعريف كما لو كان يعبّر عن كلّ الآراء المتّفق عليها، وعليه يمكن تعريف النفس البشريّة بأنّها: الأنا العليا لدى الإنسان، والتي هي جزء معنويّ من تكوينه، يولد بها وتتكمش أو تتعاظم بالتفاعل مع المجتمع، أما من الناحية الدينية فإنها الإنسان ذاته بما له من روح وجسد، أو هي الضمير الداخليّ لدى الإنسان([١٣])،

ثانيا: الادلة الطبيعية

تتراكم الأدلة في البحث العلمي من خلال ملاحظات الظواهر التي تحدث في العالم الطبيعي، أو التي يتم إنشاؤها كتجارب في المختبر أو في ظروف أخرى خاضعة للرقابة، وهذا ما اكدة الدكتور سيد عاشور الأدلة الطبيعية المؤيدة لنتائج البحث تتراكم إلى أن تصبح قانوناً من القوانين العلمية، رغم أن الأخيرة لا تكون حقائق يقينية بدرجة اليقين الرياضي مثلاً، لذا يجب أن يحكّم الدليل العلمي عادة نحو دعم أو رفض الفرضية([١٤]).

عندما يكون الدليل متناقضًا مع التوقعات، غالبًا ما يتم فحص الأدلة وطرق تحقيقها عن كثب وفي نهاية هذه العملية يتم رفض الفرضية ودحضها، ويتم جمع قواعد الأدلة التي يستخدمها العلم بشكل منهجي في محاولة لتجنب التحيز المتأصل في الأدلة القصصية. ومن الأدلة الطبيعية التي جاء ذكرها القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: (وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون)([١٥])، يشير الدكتور محمد الصلابي الى أن الله تعالى قد أرشد إلى أن في خلق الإنسان منذ أن كان في رحم أمه، وأطوار الإنسان في هذا الكون العظيم عديد، التي مرّ بها منذ خلق الله تعالى آدم(عليه السلام) إلى خلقه هو من ماء مهين، ثمّ نزل في رحم أمه وتطور فصار علقة ثم مضغة وهو في غاية الضعف، لولا عناية الله ورعاية له لهلك في بداية تكوينه، ولكن الله تعالى قد حماه، وهو لا يملك من أمر نفسه شيء، وما في

بدنه من الإحكام البديع، والإتقان العجيب، دليلا على وجود الخالق الحكيم، وكذلك فإن ما في الكون من عجائب الإحكام والإتقان، والتنظيم الدقيق الذي يحير الألباب، أعظم برهان على أن له خالقا خلقه بعلم وحكمة([١٦]). ومن الأدلة الطبيعية ما اشتهر في كتب التراث قول الأعرابي، ان البعرة تدلّ على البعير... فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على العليم الخبير، معبّرا عنه كما استقر في فطرته، فلا بد من سبب وعلة لوجود أي من الموجودات، وهذا المعنى قد دركه راعي الإبل في الصحراء على بساطته "([١٧])، وكلام هذا الأعرابي على ما فيه من بساطة في التمثيل توافق بيئته ومعارفه البدوية وما يجوب في فطرته السليمة.

ثالثا: التجريب (التجربة)

تُعد التجربة أسلوب من الأساليب المنظمة في جمع المعلومات الموثوقة، وتدوين الملاحظات والتحليل الموضوعي لتلك المعلومات، باتباع أساليب ومناهج علمية محددة، بقصد التأكد من صحتها أو تعديلها أو إضافة الجديد لها، ومن ثم التوصل إلى بعض القوانين والنظريات والتنبؤ بحدوث مثل هذه الظواهر والتحكم في أسبابها، وهي وسيلة يمكن بواسطتها الوصول إلى حل مشكلة محددة، أو اكتشاف حقائق جديدة عن طريق المعلومات الدقيقة، والبحث العلمي هو الطريق الوحيد للمعرفة حول العالم خلال القوانين والنظريات، فللتجربة دور مهم في توفير الرؤية الواضحة حول الأسباب والنتائج، ولهذا يمكن الجزم الى أن التجربة هي الطريقة التي يمكن من خلالها التعرف على النتائج التي يتوصل اليها الباحث، من المقارنة بين المثير وما يحصل عنه من استجابة ([١٨]). يشير عماد الزغول على أنه من خلال التجربة يمكن فهم السلوك الانساني والتنبؤ به وضبطه تماما كما يتم فهم الظواهر الطبيعية والتنبؤ بها من خلال القوانين الفيزيائية، لذا فالتجربة مجموعة من السلوكيات التي تحدث وفقا لسياق معين لتقديم الحل لمشكلة ما، من خلال دعم فرضية ما، فهي أحدى الطرق الرئيسة التي يمكن الاعتماد عليها للحصول على المعرفة، وتّعد الأساس الذي تعتمد عليه المدرسة التجريبية([١٩]). يرى فرانسيس بيكون أنّه يمكن للإنسان أن يحصل على المعرفة عن طريق البحث من خلال الحواس، وما لا يمكن معرفته عن طريق الحواس فلا يكون موجودا، لذا ينبغي على الفرد أن يستكشف المعرفة ويبحث

عنها بإتباع عدد من الخطوات الصحيحة والمتسلسلة، وقد فرق العالم بيكون بين التجربة والاستقراء، حيث أشار الى التجريب هم القيام بالبحث عن سبل المعرفة من خلال سلسلة من الخطوات المتتابعة، بخلاف الاستقراء فإنه يبدأ من الملاحظة للأشياء الخارجية ومن خلالها يصل الى الحكم الكلي بالاعتماد على طبيعة تلك الأشياء، كما لا يمكن اللجوء الى التجربة رغم أهميته، إلا حينما لا نمتلك المعلومات الكافية حول أيّ ظاهرة من الظواهر، وهذا هو السبيل الى التجربة وما عداه لا يمكن ذلك([٢٠]).

المبحث الثاني: تحصيل المعرفة في القرآن الكريم

القرآن، بما هو دائرة للمعارف، لا يهتم بتلقين المعرفة وبثها فحسب، بل يعمل على تفجير الطاقات الإبداعية أيضا، يقول السيوطي في هذا الأمر: "وإن كتابنا لهو مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومطلعها، وأودع فيه سبحانه وتعالى كل شيء، وأبان فيه كل هدي وغي، فترى كل ذي فن منه يستمد وعليه يعتمد"([٢١]).

المطلب الأول: نقاء الذات وحصول المعرفة

تعد معرفة الذات وفهمها شرطا لازما لا يمكن اجتنابه لمعرفة غيرها. والغير هنا هو الغرب بما هو موضوع للاستغراب. وكلما مضينا قدما في مجال معرفة الذات سنحظى بإمكانية إدراك أفضل وأعمق بالنسبة إلى الحداثة الغربية. وفي الحالة المقابلة أيضا ينتفي بشكل كامل إمكان (الاستغراب) في حالة فقدان معرفة الذات بشكل كامل، كما قد جفانا النجاح في أغلب الأمور لهذا السبب أيضا، كما أن معرفة الذات من أكبر الإشكاليات لدى البعض، مع يقين الجميع بأنّ معرفة الذات هي مفتاح التطوّر والنجاح في هذه الحياة، فبدون أن يعرف الإنسان نفسه، وملامحها، ومكامن قوتها، وضعفها، فإنه لن يستطيع التطوّر، ولن يستطيع معالجة مواطن الضعف من أجل أداء واجباته وأعماله بالشكل الأمثل والمطلوب([٢٢]). كمل ان هناك العديد من الشروط الواجب توافرها في كل شخص يسعى لمعرفة ذاته من أجل تحقيق غاية أكبر وهي النهوض بنوعيّة حياته والارتقاء بها، وعلى رأس هذه الشروط الصدق مع النفس، والوضوح، والصراحة، وعدم التوهّم بامتلاك صفات معيّنة، أو ملامح خاصة غير موجودة فيه، فهذه الأمور تضرّ كثيراً بالإنسان، وتجعل

له ذاتاً خياليّة تحول بينه وبين ذاته الحقيقية التي تعيش في داخله، ومن الشروط الأخرى أيضاً، صفاء الذهن، ونقاء السريرة، والبعد عن التأثر بشخصيات الآخرين، كما يتوجّب على الإنسان أن يتحمّل النقد الإيجابي، وأن يتواضع قدر الإمكان حتى يتوصل إلى النتيجة التي يرتضيها، ولكي يصل أي شخص لِما يُريد وينجح، لا بُد أن يكون على معرفة تامة بنفسه وذاته، فمعرفة الذات هي اللبنة الأساسية التي نبدأ من خلالها رفع الوعي لدينا، وهذا ضروري لمواكبة التطور والنمو لهذه الحياة، فالجميع يعيش بتغيير مُستمر، والإنسان الذي لا يتماشى مع هذا التغيير لن يُحقق أي أمر يُريده([٢٣]).

لا يتم تكامل النفس إلاّ من خلال تطابق الإرادتين الإنسانية والإلهية من خلال باتباع المنهج الرباني الذي رسمه الباري عزّ وجلّ لعباده مِن أحكام وتكاليف وسلوك، وهذا التطابق يحتاج إلى التسليمٍ، ومجاهدة النفس، والهيمنة على رغباتها؛ لأن مجاهدة الهوى والنفس الأمارة بالسوء هما السبيل لاستعداد الإنسان لتلقّي الفيض الإلهي، وما يصاحبها من تزكية النفس للوصول إلى الدرجات العالية من الكمال الروحي ([٢٤]).

يقول الإمام الباقر (عليه السلام) في هذا الشأن: ((قال الله جلّ وعزّ: وعزّتي وجلالي وعظمتي وقدرتي وبهائي وعلوي في مكاني، لا يؤثر عبد هواي على هواه إلا جعلت الغنى في نفسه ، وهمّه في آخرته ، وكففت عليه ضيعته، وضمّنت السماوات والأرض رزقه، وكنت له من وراء تجارة كل تاجر))([٢٥])، كما لا تتم تزكية النفس إلاّ باستشعار الرقابة الإلهية في الضمير والوجدان، والعقل والإحساس بأنّ الله محيط بالإنسان، يحصي عليه حركاته وسكناته، حيث غفلةٍ تُوقِعُه في المزالق والمتاهات، ولهذا ركّز الإمام ابو جعفر الباقر (عليه السلام) على مراقبة النفس واستحضارها عظمة الحق تعالى المستمرة ولا يكون غافلا عن الإحاطة الربانية له وفي جميع الآنات؛ مما يكون سببا ودافعا قويا لتزكية النفس وبالتالي صلاحها للدنيا والآخرة ([٢٦])، ففي موعظة الأمام(عليه السلام) لجماعة من أنصاره قال: ((ويلك كلّما عرضت لك شهوة أو ارتكاب ذنب سارعت اليه وأقدمت بجهلك عليه، فارتكبته كأنك لست بعين الله، أو كأن الله ليس لك بالمرصاد))([٢٧]).

يشير الدكتور اكرم جلال الى "أنّ التوجه الى الحياة الأُخرى الخالدة يمنع الانسان من الانحراف ويدفعه وتخليص النفس من ربقة الشهوات وظلمة المطامع وأدناس الهوي، وتحطيم أصنام الذات والعمل والمثابرة على مجاهدة الهوى وكبح جماحها من أجل الوصول إلى أسمى مراتب التزكية النفسية وبذلك تكون مستعدة لتلقي الفيوضات الإلهية"([٢٨])، وقد حذّر الإمام الباقر(عليه السلام) من الغفلة عن الآخرة والحياة الأبدية السعيدة من خلال قوله (يا طالب الجنّة ما أطول نومك وأكَلَّ مطيّتك، وأوهى همتك، فلله أنت من طالب ومطلوب، ويا هارباً من النار ما أحثّ مطيتك إليها وما أكسبك لما يوقعك فيها، يا ابن الأيام الثلاث: يومك الذي ولدت فيه، ويومك الذي تنزل فيه قبرك، ويومك الذي تخرج فيه إلى ربك، فياله من يوم عظيم! يا ذوي الهيئة المعجبة والهيم المعطنة ما لي أرى أجسامكم عامرة وقلوبكم دامرة)([٢٩])، يبيّن الإمام (عليه السلام) أنّ الدنيا دار بلاء وامتحان، وأنه يتناسب مع درجة إيمان الإنسان ودينه.

المطلب الثاني: الادلة الطبيعية وحدوث المعرفة

قدرة العلوم الطبيعية على معرفة ما يدور في هذا الكون الوسيع محدودة جدا لا يمكن الوثوق بها على حل المشكلات التي تواجه الأنسان في هذا الكون، فضلا عن معرفة منشأ الحياة والادراكات العقلية والأمور الغيبية، كما أن هناك الكثير من الأشياء التي لم تستطع العلوم حتى اليوم أن تجد لها تفسيراً أو تكشف النقاب عن أسرارها([٣٠]).

لا تزال وسائل رجال العلوم عاجزة عن أن تبين لنا كيف تحدث الاشياء من حولنا، هذا ما أدركوه وفهموه، وإن العلم وحده لا يستطيع أن يفسر لنا كيفية حدوث الأشياء ولماذا؟ ولن يستطيع أن يبين لنا لماذا وجد هذا الشيء- كالنجوم مثلا- وما هو منشأ وجودها، وهذا ينطبق على العقل البشري المحدود في الكثير من المدركات حوله، والحق أن التفكير السليم والاستدلال المستقيم يفرضان على عقولنا فكرة وجود الله([٣١]). والحق الذي لا مناص منه أن التفكير المستقيم والاستدلال السليم يفرضان على عقولنا فكرة وجود الله تعالى([٣٢]).

أن الإنسان وما يحيط به من الموجودات، لا بدّ وجود مبدأ ومنشأ وكذلك منتهى ولم تكن نشأته من العدم المطلق، بل أن هنالك نظاما في هذا الكون الفسيح يخضع لسلسة من القوانين تعتمد على نظام العليّة والمعلوليّة، كما أن وراءها توجيهاً وتدبيراً خارج قدرة الإنسان، فلا بد من وجود بداية وتوجيه وتدبير الهي محكم([٣٣]).

ويشير علي أحمد الشحات الى "أن دراسة التركيب المعقد لبعض مكونات هذا الكون الذي لا تقل فيه روعة التذبذبات الداخلية لأصغر ذراته وما دون ذراته عن النشاط المذهل لأكبر النجوم السابحة في أفلاكها، والذي يسير فيه كل شعاع من الضوء، وكل تفاعل كيماوي او طبيعي، وكل خاصية من خواص كل كائن حي وفق قوانين ثابتة لا تتبدل ولا تتغير "([٣٤]).

يشير جون كلوفر مونسيما الى "إن التطور الذي تكشف عنه العلوم في هذا الكون، هو ذاته شاهد على وجود الله. فمن جزئيات بسيطة ليس لها صورة معينة وليس بينها فراغ نشأت ملايين من الكواكب والنجوم والعوالم المختلفة لها صور معينة وأعمار محددة تخضع لقوانين ثابتة يعجز العقل البشري عن الاحاطة بمدى ابداعها"([٣٥]).

إن كل ذرة من ذرات هذا الكون تشهد بوجود الله، وإنها تدل على وجوده حتى دون حاجة إلى الاستدلال بان الاشياء المادية تعجز عن خلق نفسها، فذا الكون الفسيح لا يمكن ادراكه اعتمادا على حواس الانسان التي قد تكون قاصرة عن ادراك الأشياء البسيطة وتحطأ بها فكيف بعظمة وأسرار هذا الكون الواسع، لذا يقول أوليفر وندل في هذا الصدد: "كلما تقدمت العلوم ضاقت بينها وبين الدين شقة الخلاف، فالفهم الحقيقي للعلوم يدعو إلى زيادة الايمان بالله"([٣٦]).

المطلب الثالث: دور التجربة في ادارك المعرفة

يشير الدكتور عبد القادر عبد الرحمن أن المنهج العلمي يقرر أن "التجربة هي عمليات رصد، تتم ضمن سياق حل مسألة ما أو تساؤل لدعم أو تكذيب فرضية أو بحث علمي يتعلق بظاهرة ما غالبا طبيعية وأحيانا اجتماعية في حالة العلوم الاجتماعية"([٣٧])، تُعد التجارب من أهم أركان المدرسة التجريبية لتحصيل المعرفة فيما يخص العالم الطبيعي من حولنا، وهي من خلال إجراء يُنفذ لأجل اثبات فرضية والتحقق من صحتها، فتحصل للإنسان من خلال ذلك نظرة فاحصة في السبب

والنتيجة أو قل من خلال قانون العلة والمعلول من خلال النتيجة التي نتحصل عليها من خلال معرفة العلاقة بين شيئين خارجيين والمقايسة بينهما، وتعتمد التجربة دائمًا على عملية إجراء التكرار وعلى التحليل المنطقي لما توصلنا اليه من نتائج، وإن اختلفت التجارب في هدفها ومقياسها(٣٨)، وتُعد التجارب من الأمور الأساسية للتعلم داخل القاعات الدراسية، فهي تساعد الطالب لحبّ المادة التي يريد أن يتعلمها ويستفيد مهنا في حياته وفي جميع المجالات، كما أنها ترفع من درجات الاختبار، وخصوصا عندما يستخدمها الانسان لفترة ليست بالقصيرة، ويمكن للتجارب الطبيعية والشخصية أو التجارب ذات التحكم العالي، بدءًا من تذوق عدد من أنواع الفاكهة وباستمرار؛ لتحديد أيّها أفضل طعماً من الأخريات، مثل تذوق عدد من قطع الحلويات لتحديد الطعم الأفضل، هذا بالنسبة للتجاب الشخصية، أما التجارب الأخرى، فهي تحتاج الى أدوات عالية الدقة ومعقدة يشرف عليها المتخصصون من لعلماء؛ لكي أدق المعلومات والتفاصيل فيما يتعلق بالذرة والجسيمات الصغير(٣٩).

تعتمد التجارب على ملاحظة المتغيرات في الكثير من الأنظمة ومنها النظام الذي يمكن أن يخضع للدراسة، بدلا عن التعامل مع متغير واحد أو متغيرات كُثر كالذي يُشاهد في التجارب المُحكمة، من خلال جمع البيانات التي يمكن من خلالها تحديد الرؤية لمساهمة جميع المتغيرات، لذا فان آثار التغير في بعض المتغيرات تبقى ثابتة على وجه التقريب، ومن خلال ذلك يمكن تمييز آثار ما تبقى من متغيرات، والى ذلك تشير الدكتورة ياسمين فيدوح الى " أن اعتماد درجة تمييز الآثار في التجارب المعتمدة على الملاحظة، على الترابط الذي يمكن أن نلاحظه بين المتغيرات التفسيرية في البيانات المُلاحَظة، وعندما لا ترتبط تلك المتغيرات جيدًا، فيمكن للتجارب الطبيعية أن تقترب من قوة التجارب المُحكمة، ويوجد مع ذلك بعض الارتباط بين تلك المتغيرات في العادة، والتي تقلل من موثوقية التجارب الطبيعية بالنسبة لما يمكن استنتاجه إذا أجريت تجربة مُحكمة"(٤٠).

وقد تكون مقولة هيدجر شاملة لكل المعارف؛ لما لها من صلة بالتجربة وضرورة إخضاعها بشموليتها وجزئياتها للملاحظة العلمية، حين قال أن نقيم علاقة تجربة بأمر ما، شيئاً أو كائناً بشرياً، فذلك يعني أن نتركه يغمرنا، فيؤثر فينا ويهوي على

رؤوسنا، ويقلبنا فيحولنا تحويلاً، وفي هذا دليل على اهتمام العلماء والمفكرين بمكانة المنهج التجريبي الذي يعتبر الظواهر الطبيعية خاضعة لمبدأ الحتمية العلمية، بغرض الوصول إلى الإيمان بتزايد الفضول العلمي عن طريق القياس والاستقراء والتمثيل، ومنه تحصل المعرفة التي يصبو اليها كلّ واحد منّا([٤١]).

المبحث الثالث: مصاديق منازل المعرفة في القرآن الكريم

عند تتبع آيات القرآن الكريم نجد الكثير من آياته تتحدث عن القلب، والنفس والعقل، وهذه لطائف تؤثر في سلوك الإنسان ومجال تفكيره وما يقوم به من أفعال والنتائج التي يتوصل اليها عن طريق تحريك هذه اللطائف، لذ فإن دين الانسان محكوم بما تتحكم به عقله، وبعض الأفعال التي يقوم بها الانسان مثل والجُود والشُّح، فإن محلُّها في القلب، فالنفس مرتبطة بالروح ارتباطا وثيقا، فهي أثر من آثاره التي تكسب النفس القوةَ لأداء كل ما أمرها الله تعالى من واجبات، والابتعاد عما نهاها من المحرمات ([٤٢])، وهذا ما نجده في الآثار الصحيحة الواردة في كلام العلماء عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام): ((الروح جسم لطيف مودع في البدن محل للأخلاق الملعونة، كما أن الروح محل للأخلاق المحمودة والإنسان يطلق على ذلك كله وقيل: الروح هو النفس المتردد في الجسد))([٤٣]).

المطلب الاول : آيات نقاء الذات وحصول المعرفة.

اذا أراد الانسان المسلم أن يرتقي بنفسه وأن ينهض فلا بد له من أن يضبط مساره وتوجهاته من خلال ضابط يستند اليه وأن تكون أصوله مستمدة من القرآن الكريم وتوجيهاته وتعاليمه، التي بيَّنها من خلال العديد من آياته المباركة، فالضبط كما جاء في لسان العرب هو "لزوم الشيء وحبسه، والضابط هو الذي يلازم ما يضبطه، ويصبر نفسه معه حفظًا وحزمًا، والأضبط الذي يعمل بيديه جميعًا، و(ضبط) فعل يتعدَّى بنفسه، بمعنى أنّ له فاعلًا ومفعولًا، فالفاعل هو الضابط والمفعول هو المضبوط، أي: الموضوع والمجال الذي يقع فيه أو به أو عليه الفعل والعملية الضبطية"([٤٤])، فالمراد من الضبط هو ضبط الذات وما دلَّ على حبسها عن الشّر وآثاره السلبية للدنيا والآخرة، وما دلّ على الزام النفس بالخير وكل أبوابه، وهو ما أطلق عليه العلماء من تربية النفس وتزكيتها وصفائها في مقابل تَدْنيَسها بالرذائل

والموبقات، ثم ضد التزكية عدم تبرئة من العيوب والاقرار بها وإثبات النقائص لها، فإذا كلف نفسه عليه وفعل ذلك مرات متوالية، يصير معتادا له، ويزول عنه ما اعتاده من مدح نفسه([٤٥])، لذا يقول الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في إحدى رسائله إلى معاوية مشيرا إلى هذا المضمون في ما يقول: ((ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة، تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين))([٤٦]). يقصد نفسه (عليه السلام).

وقد ورد في سورة الشمس أن الحق تبارك وعالة قد أقسم أقساماً عدة ومنها أن مَن زكّى نفسه فهو المُفلحَ، وخلاف ذلك فهو الخاسرَ الذي لم يطهر نفسه من الرذائل، بل قام بتدنيسها، حيث يقول تعالى: ((وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا، وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا))([٤٧]).

والمقصود بالتزكية هو طهارة النفس من الرذائل والصفات المذمومة بحيث يتم تطهيرها تطهيرا شاملا مخالفًا للدسِّ الذي هو عبارة عن غمس النفس في الأوحال والأوساخ([٤٨])، ومن تلك الصفات المذمومة والتكبّر والاستعلاء وهي من صفات ابليس اللعين وقد نهى الله تعالى عن تلك الصفات المبغوضة، كما جاء في قوله تعالى: ((أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ))([٤٩])، فالقرآن الكريم هو الهادي الى طريق الحق والنور الذي يضيء الظلام، والطبُّ لمرض النفوس وقبس الهداية، وهذا ما تحدث عن بآياته المباركة: ((وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلا الإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا نَهْدِي بِهِ مَنْ نَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا))([٥٠])، تشير الدكتورة شهلة برهان الى أن القرآن الكريم يهدي إلى العدل والصواب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً، فالعمل بأحكامه هو الطريق الوحيد للنجاة والهداية، ولقد أكدّ الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) على تعلّم كل ماء في آيات القرآن الكريم من تعاليم وأحكام وسلوك وقد شجع على حفظه من أجل التشبع بمعانيه كي يصبح هو القاعدة الموجهه لفكرهم وحياتهم الثقافية([٥١])، وهذا ما ورد عنه (صلى الله عليه وآله): ((عليكم بالقرآن فتعلموه فإن من الناس من يتعلم القرآن ليقال فلان قارئ ومنهم من يتعلمه فيطلب به الصوت فيقال فلان حسن الصوت، وليس في ذلك خير ومنهم من يتعلمه فيقوم به في ليله ونهاره لا

يبالي من علم ذلك ومن لم يعلمه))([٥٢])، ونور القرآن يهدي إلى طريق الحق والصواب ويبين أمراض النفس، من خلال تحديد تلك الأمراض في النفس البشرية من أجل تقديم وصف الدواء المناسب لها من خلال آياته المباركة.

فالذات المتمثلة بالنفس البشرية معرَّضة لآفتين ذكرهما القرآن وبمعرفتهما يُستعان على تحقيق الضبط والنقاء لها؛ هما الخطأ والنسيان، وهما مستمَدّان من قوله تعالى: ((رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا))([٥٣])، فأول معصية وقعت في الكون مِن قِبَلِ الإنسان كانت بسبب النسيان([٥٤])، وهذ ما أشار اليه الله تعالى في قوله: ((وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عزْمًا))([٥٥])، والسبب في ذلك ما قام به الشيطان الرجيم من وسوسة، قال تعالى: ((فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى))([٥٦])، ومن الطبيعي أن تقع الذات البشرية في الخطأ؛ وهذا ما نلاحظه في قول الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله): ((كلُّ بني آدم خطَّاء، وخيرُ الخطَّائين التوَّابون))([٥٧]).

فضبط النفس – التي هي جوهر الذات البشرية– ونقائها، والتحكم في شهواتها، ليس بالأمر الهيِّن، كما أنها من الخصال التي يجب أن يتحلى بها المؤمن السوي الشخصية، أمّا فيما يتعلق بدافع العدوان فإن القرآن ينه الناس عن ظلم الآخرين والعدوان عليهم، ويأمر بالمعاملة بالحسنى وباللين لجميع الناس، إذ الصراع داخليٌّ لا ينفك أن يقف بل هو مستمر مادامت النفس وما دام الشيطان وآثاره موجودان في الداخل والخارج، ولأجل أن تتحقق سعادة الانسان وعلى جميع الاصعدة فلا بدَّ من بذل أقصى مجهود لضبط النفس وتجنبها من جميع ما يصيبها من أمراض ([٥٨])، ولن يتحقق ذلك إلا بأمور منها:

أولا: اعتراف الانسان بعيوب نفسه ومحاولة التعرّف عليها

اذا أراد الأنسان أن يتعرّف على عيوب نفسه والاعتراف بها لا يكون ذلك الا باتِّباع توجيهات القرآن التي أطلق عليها وسمَّاها بالبصائر، وهي جمع بصيرة، ومن البصر، بمعنى الرؤية، ولكنها في الغالب رؤية ذهنية وعقلانية، وقد تطلق على كل ما يؤدي إلى الفهم والإدراك، وهذه الكلمة في هذه الآيات تعني الدليل والشاهد، وتشمل جميع الدلائل التي وردت في الآيات السابقة، بل إنها تشمل حتى القرآن نفسه([٥٩])، قال

تعالى: (قَدْ جَاءَكُم بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ)([٦٠])، يشير السيد الطباطبائي في ميزانه الى "أن البصيرة البينة والدلالة التي يبصر بها الشيء على ما هو به والبصائر جمعها انتهى. وقيل البصيرة للقلب كالبصر للعين، والأصل في الباب على أي حال هو الادراك بحاسة البصر الذي يعد أقوى الادراكات، ونيلا من خارج الشيء المشهود، والابصار والعمى في الآية هو العلم والجهل أو الايمان والكفر توسعا"([٦١])، فالإنسان كثيرا ما يلاحظ عيوب غيره، ولكنه يغض النظر عن عيوبه، بل لا يحاول أن يلاحظها، أو أن يكلف نفسه في البحث عنها، ولتحقيق نقاء النفس والوصول الى المعرفة الألهية، يتحتّم على كلّ الأنسان أن يطلب ذلك بالإخلاص في نيته والجدِّ في عمله؛ ذلك من خلال مراقبة الله تعالى في كلّ صغيرة وكبيرة من حركاته وسكناته، أي في القول والفعل، مع الاستعانة بتوفيق وتسديد الحقّ تبارك وتعالى([٦٢]). وستكون نتيجة تلك المراقبة الوصول الى سبيل الهداية جزما؛ لقوله تعالى: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا)([٦٣])، كما يجب مراقبة أحوال الآخرين وأقوالهم، فضلا عن أفعالهم في الواقع الخارجي؛ ليقف الفرد منّا على السيِّئ منها فيلاحظه في نفسه ليقوم باجتنابه، باعتبار أن الناس متقاربة في طباعها، فيقوم بتطهير نفسه في ضوء ما يراه مذمومًا عند غيره، فالإنسان الذّي يعرض عن معرفة عيوبه وزلاّته فيه من الضعف الكثير في مواجهة نفسه الأمارة بالسوء ولا يمتلك من الشجاعة شيء يواجه تلك التحديات، كما أن عدم معرفة العيوب والشوائب التي تلحق الذات تكون نتيجتها ابتعاد تلك الذات عن طريق الخير وفقدانها سبل المعرفة، لذا ورد في الأحاديث الصحية ومنها ما جاء عن أبي عبد الله الصادّق (عليه السلام) قال: (أحب إخواني إليّ من أهدى إليّ عيوبي)([٦٤]).

ثانيا: مجاهدة صفات النفس الذميمة وأخطائها و أمراضها

لا يمكن للإنسان حصر الأخطاء التي تقع فيه النفس؛ لأنها كثيرة جدا، فلا يمكن عدَّها، نعم لا بدّ من الإشارة إليها والتنبيه على خطرها، ومن تلك الأخطاء، الكِبْرُ، الحسدُ، وعتوٌّ عاد، الطغيانُ، الجرأةُ على الله تعالى، الطغيان، البَغْيُ، الهَوى، تمرُّدُ الوليد، وأعظمها الجهلُ. وحديثنا سيكون عن بعض هذه الأخطاء وأهمها انطلاقًا مما ذكَر القرآن:

١. الغفلة ووسيلة ضبطها اليقظة والتذكر

عندما ننظر في لسان العرب نجد أنّ اليقظة تعني طَرْد الغفلة والتفريط الذي يحصل للنفس البشرية، ويقال: أيقظته من نومه أي نبهته فتيقظ، وهو يقظان، رجل يقظ إذا كان متيقظا كثير التيقظ فيه معرفة وفطنة، وتيقظ فلان للأمر إذا تنبه، وقد يقظته([٦٥])، وقد حذَّر الله تعالى من الوقوع في الغفلة حيث يقول سبحانه وتعالى: (وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ([٦٦])، يشير السيد الطباطبائي الى أن الآيات الكريمة تبين أمره (صلى الله عليه وآله)، "حيث أنه يدعوهم إلى الاسلام واتباع ما أنزل الله ويحذرهم عما يستعقبه اسرافهم على أنفسهم من الحسرة والندامة يوم لا ينفعهم ذلك مع استكبارهم في الدنيا على الحق والفوز والنجاة يومئذ للمتقين والنار والخسران للكافرين"([٦٧])، كما أن التفريط يعني التقصير والتضييع وهو لا يحصل إلا بالغفلة والنسيان والإهمال، فالابتعاد عن الغفلة والالتفات الى نقاء النفس من شأنه أن يؤدي الى المعرفة الحقيقية بطريق الصواب واتباع منهج أهل البيت (عليهم السلام) الذي يهدف الى تزكية النفس والذات ونقائها من كل ما يحيط بها من أدران([٦٨]).

٢. الحسد ووسيلة ضبطه

يشير القرآن الكريم الى أن مصدر الحسد نفس الإنسان، وهذ ما جاء في قوله تعالى: (وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ، فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللهَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ)([٦٩])، كثير من أهل الكتاب وخاصة اليهود لم يكتفوا بإعراضهم عن الدين المبين، بل كانوا يودّون أن يرتد المسلمون عن دينهم، ولم يكن ذلك إلاّ عن حسد يستعر في أنفسهم، وأمام هذه المواقف الدنيئة والنظرات الضيقة والآمال التافهة والنوايا الخبيثة التي تحملها الفئة الكافرة، يحدد الإسلام موقف الجماعة المسلمة، على أساس من رحابة الصدر وسعة الأُفق وبعد النظرة، هذا الإمر الإلهي نزل حيث كان المسلمون بحاجة إلى بناء المجتمع الإسلامي. فالحسد من المعاصي التي وقعت على وجه المعمورة، وتمثَّلت في قتل الأخ لأخيه، وهذا ما فعله قابيل بأخيه هابيل، وسبب

ذلك النفس الأمارة بالسوء والغضب المسيطر عليها، والاستسلام لظلمها، ولدفع الحسد من داخل الإنسان يحتاج إلى محاربة النفس الأمارة بالسوء وكبح جماحها، وإلا أوقعت صاحبها في النار(٧٠)، وهنالك شواهد كثيرة لدوافع الحسد، والمهم منها ما ذكره القران الكريم في مسألة حسد قابيلُ أخاه هابيل وبالتالي قد قتله، وفي ذلك قوله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ)(٧١)، والآية الكريمة جاءت في مورد بيان ما قام به إخوة يوسف حيث حسدوا أخاهم وتواعدوا على قتلِه، وهذا ما بينته الآية الكرية حيث يقول تعالى على لسان أخوة يوسف: ((اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ))(٧٢)، فلا يوجد خلاص من هذا الدَّاء سوى الاستعانة بالله تعالى والتوكل عليه والصبر في كلّ المحن التي يمرّ بها الانسان. فأما الدواء لكبح جماح النفس ونزعتها الى الحسد هو ترك أسبابه من الكِبْر والتعالي والحرص على الدنيا وملذاتها، والقرآن الكريم قد ذكر العديد من الأمراض التي تسيطر على النفس وتوردها مورد الهلكة وأهم تلك الامراض هو الكِبْر(٧٣)، وهذا ما نلاحظه في قوله تعالى: ((أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ))(٧٤)، فالابتعاد عن الحسد من أهم عوامل نقاء الذات الانسانية، وذا بدور عامل مهم لحصول المعرفة بذات النفس، والذي بدوره يهدي الى معرفة الحق والصواب وسلوك طريق الذي أكد عليه الله تعالى وهو طريق أهل البيت (عليهم السلام) ومنهجهم، حيث قال تعالى ((وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ))(٧٥).

إن القرآن الكريم قد سبق الفكر البشري بإعطاء ملاحظات قويمة وعلوم جسيمة في استحصال طريقة للحفاظ على السلوك البشري وتطبيق طرائق لتقويمه وتهذيبه، فالقرآن مصدر للفكر البشري في سائر مجالات الحياة البشرية السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأخلاقية والتربوية، وجعل من هذه القوانين طرائق

عبادية للوصول إلى الكمال في طاعة الله والحفاظ على المسار الصحيح في النهج القرآنيّ المبارك، فجعل الإنسان تحت أنظمة الفريضة التي أوجب من خلالها الطاعة إلى الله تعالى وجعل له مساراً ومنهاجاً خاطب فيها الأمم جميعا([٧٦])، ونلاحظ ذلك واضحا في قوله تعالى (لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا)([٧٧])، فتُعد هذه الشريعة والمنهاج خطًا مستقيمًا إذا انتهجه الإنسان انتقل إلى مراحل الرقي العقلي والسلوك الفردي داخل المجتمع الواحد ومن خلال هذا ستتكون مجتمعات متماسكة في كل انحاء المعمورة([٧٨]).

المطلب الثاني: الآيات الدالة على التجربة الانسانية.

كثير من الآيات القرآنية المباركة تبين حقيقة التجربة التي تعني تلك الخبرة والممارسة التي يمر بها الفرد فتتحقق بها المعرفة عند الإنسان، فبواسطة الممارسة، التجريب، واستعمال العقل والحواس والأدوات تتحصل للإنسان المعرفة في جميع مجالات الحياة، فالتجربة الانسانية تعني تكرار المشاهدة لجزئيات متماثلة تحت ظروف مختلفة، كما أن التجربة من تلك الأدوات التي تفيد اليقين، كما وإن التجريبيات هي إحدى اليقينيات التي تكون الركن الأساس للبراهين العقلية، فكان للتجربة الأولوية والصدارة لحصول المعرفة، وكانت الأساس لكثيرٍ من الاختراعات والاكتشافات العلمية، ولا يمكن تجاهل دور التاريخ حوادثه في خلق التجربة واكتساب المعرفة عبر أخذ العبرة([٧٩])، والقرآن الكريم أكبر شاهد على ذلك، فهو يحدثنا وفي مواطن كثيرة عن ذلك، قال تعالى: ((لَقَدْ كانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي الأَلْبابِ))([٨٠])، وقوله تعالى: ((أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ))([٨١])، والكثير من الآيات القرآنية الدالة على ذلك، والموجهة لأخذ العظة العبرة التي تساوق التجربة، كما يقول الآلوسي: "هي الحالة التي يتوصل بها من معرفة المُشاهد إلى ما ليس بمُشاهد"([٨٢])، لذا فإن للآية الكريمة مفهوم واضح، هو بمقدور الانسان الوصول إلى معرفة الله وحقيقة وجوده من خلال ملاحظة أسرار الظواهر الموجودة في الطبيعة وعجائبها والكشف عن العلاقة بين هذه الظواهر وأثرها في حياة الكائنات ومنها الإنسان([٨٣]).

المطلب الثالث: الإلهام الخارجي والمعرفة

يشير مرتضى الزبيدي الى "أن الإلهام هو إيقاع شيء في القلب، بحيث يطمئنُّ له ولذلك يحاول تنفيذه بعد اقتناعه به"([٨٤])، يشير القرضاوي الى: أن الإلهام نوع من الوحي لان الوحي ليس مقصورًا على الرسل والأنبياء؛ لان الله حينما خلق الإنسان ما تركه يلاقي مصيره دون توجيه، بل هناك تواصل بينه وبين عبده عبر الإلهام الذي هو سر من أسرار الروح، يراه الإنسان ويشعر بها، أما عادة الإلهام فهي لحظة يكون فيها تداخل بين حاضر الإنسان ومستقبله بصورة أوضح يستكشف الإنسان في لحظتها ما أمامه([٨٥]).

يلعب الإلهام دوراً كبيراً في الحصول على المعرفة، فهو القوة الدافعة التي تحفيز الأفراد على البحث عن معلومات جديدة، واستكشاف أفكار جديدة، والتفكير الإبداعي، ويمكن أن يؤدي إلى اكتشاف معارف جديدة، وتوفير منظور جديد للمعلومات الموجودة، ومصادر الإلهام عديدة، فيمكن أن يأتي من التجارب الشخصية والملاحظات والتفاعلات والأعمال الإبداعية، لذا فإن الإلهام عامل أساسي في عملية الحصول على المعرفة([٨٦]). فالإلهام هو العين الثالثة التي يرى بها الإنسان شيئًا لا يراه الآخرون، ويسمى الحدس والبصيرة، فضلًا عن كونه نوعًا من القراءة الخفية للحوادث التي يريد أن يحققها، وهذا لا يعني أنه موجود عند الجميع، فهو من مختصات الأذكياء فقط.

هنالك آيات كثيرة في القرآن الكريم تصرِّح وبقوّة أنّ الإنسان المؤمن، المتسلّح بالإيمان المتحلّي بالفضائل، والمنزّه عن جميع الرذائل، يكون في حصن الله ورعاية، وتُفاض عليه سُبل العلم والمعرفة، ويرقى في مدارج العلو والكمال حتّى يبلغ أعظم المقامات ليمكن له من مشاهدة عالم الغيب. ومن تلك الآيات التي تشير الى المقام الذي يمكن أن يصل اليه الانسان من المقامات السامة والدرجات الرفيعة، قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقاناً))([٨٧])، أي يجعل في قلوبكم نوراً تفرّقون به بين الحقّ والباطل، وتميّزون به بين الصحيح والزائف، تارة بالبرهنة والاستدلال، وأُخرى بالشهود والمكاشفة، وايضا ما نلاحظه في قوله تعالى: ((يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

وَاللهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ))([٨٨])، والمراد بالنور، الّذي يمشي المؤمن في ضوئه في دينه ودنياه وآخرته، وهذا النور نتيجة إيمانه وتقاه. وللإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، تصريحات وإشارات إلى انفتاح هذه النافذة في وجه الإنسان، بحسب ما ورد من الأحاديث الصحيحة، حيث يقول (عليه السلام): ((قد أحيا عَقْلَه، وأمات نفسه، حتّى دقَّ جليلُه، ولطف غليظه ، وبرق له لامعٌ كثير البرق، فأبان له الطريق، وسلك به السبيل))([٨٩])، وورد عنه (عليه السلام) قوله: ((وما برح لله عزت آلاؤه، في البرهة بعد البرهة، وفي أزمان الفترات، عبادٌ ناجاهم الله في فكرهم، وكلَّمهم في ذات عقولهم))([٩٠]). هذه الآيات والروايات توقفنا على أنّ المعرفة الحقيقية الّتي تحيا بها نفس الإنسان، لا تُستوفى بالسَّير الفكري، وإنّما بتهذيب النفس، وتطهير القلب، والانقطاع عن كل شيء ، حتّى يرفع دونها كل حجاب مضروب، وكل ستار مسدول، فيرى عالم الغيب ويعاين معارفه وحقائقه بعين القلب.

لا ريب أن القرآن العظيم هو كنز لا يفنى، يمتلك قيمة عالية وأهمية كبيرة في حياة المسلمين، ويُعد دليلًا للهداية ومصدر الإلهام والقوة الروحية في حياة المؤمنين، يوجه الناس في جميع جوانب الحياة([٩١]).

فالقرآن الكريم هو المصدر الاول لحصول الالهام لروح الانسان وعقلة، ومن خلال هذا الالهام تحصل المعرفة بحقائق الاشياء الخارجية والمغيبات، وبالتالي تحصل المعرفة بالحق تعالى وأنّه مصدر الخير والبركة وكل ما يمكن الانسان من العيش في سعادة على هذه المعمورة، وكل معرفة لا ترجع الى القرآن الكريم والى منبع العلم والمعرفة محمد وآل محمد (صلوات الله عليه)، فهو زخرف من القول ولا يستند الى الحق في شيء.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج

نخلص من هذه الدراسة إلى نتائج عدّة منها:

١. إن المعرفة ليست تراكماً للمعلومات، بل هدفنا منها ربط الإنسان بخالقه، وهي توجه الى الإيمان، المرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل الصالح.

٢. إن الغاية الاساسية للمعارف هداية الإنسان إلى طريق الحق والصدق الذي يحقق لنا سعادة الدنيا والآخرة والفوز الأبدي، كما أن العلم السبيل الاهم لكي يتعرف الإنسان على نفسه وبالتالي معرفة الهه وخالقة.

٣. ربط الإسلام ربطا وثيقا بين المعرفة بالعمل، ونهى عن الاعتماد الكلي على التفكير التجريدي والحواس في ادراك الاشياء، كما ونهى عن التأملات الفلسفية البعيدة عن روح الاسلام، بل التي تخالف ثوابت القرآن الكريم.

٤. من خلال ما ورد من الأحاديث الصحيحة عن أهل بيت العصمة(عليهم السلام) يتبين لنا أهمية التجارب في حياة الناس خصوصا والمجتمعات عموما، حيث لها الدور البارز لحصول المعارف وعلى جميع المستويات، فالتجارب الإنسانية يجب أن تُقرأ بوعي وموضوعية دون التوقف عن العمل والبحث.

هوامش البحث:

١ ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧م: مجلد ١٠/ ص ١١٠-١١١.

٢ ينظر: الجرجاني، علي بن محمد، الكتاب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م: ص ٢٣٨.

٣ الزبيدي، محب الدين أبي فيض، تاج العروس، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م: ج ١٢/ ص ٣٧٧.

٤ الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٦٠م: ص ١٢٤- ١٢٥.

٥ ملكاوي، فتحي حسن، بحوث المؤتمر التربوي: مؤتمر نحو بناء نظرية تربوية إسلامية، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، ١٩٩١م: ج١/ ص١١.

٦ جمال يوسف بدير، اتجاهات حديثة في إدارة المعرفة والمعلومات، ٢٠١٣م: ص ٣٨.

٧ ينظر: الري شهري، محمد، دروس في أصول العقيدة الإسلامية، ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م: ص ٩.

٨ الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ايران، ٢٠٠٣م: ج ٣/ ص ٢٠٦٥

٩ ينظر: القيسي، عبد الغفور محمد، العلم والعلماء في القرآن الكريم، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٢م: ص ٣١.

١٠ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م: ج ٧٤/ ص ١٧٥.

١١ الري شهري، محمد، دروس في أصول العقيدة الإسلامية، مصدر سابق: ص ١٠.

١٢ ينظر: محمصاني، صبحي، الدعائم الخلقية للقوانين الشرعية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٣م: ص ١٧٠.

١٣ حياري، حسن، معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي: إسلاميا وفلسفيا، ط١، دار الأمل للنشر ، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م: ص ٢٠٨.

١٤ سيد عاشور احمد، في تطوير الاداء الجامعي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م: ص ٩٤.

١٥ سورة الذاريات: الآية٢٠ –٢١.

١٦ الصلابي، الايمان بالملائكة، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي، عمان ، الأردن، ٢٠١٥م: ص ١٠١.

١٧ الأشقر، عمر بن سليمان، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩م: ص٧٣.

١٨ ينظر: درويش، محمود أحمد ، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ط١، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م: ص٢٢.

١٩ ينظر: الزغول، عماد ، نظريات التعلم، ط٣، دار الشروق للنشر، القاهرة، مصر، ٢٠٠٩م: ص ٩٢.

٢٠ بلبل، عبد الكريم، مدخل الى الفلسفة، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٨م: ص ١١٥.

٢١ السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م: ج١/ ص٦.

٢٢ ينظر: حسين كَتْشُويَان نِيانْ، محمد فراس حلباوي، معرفة الحداثة والاستغراب: حقائق متضادة، ط٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م: ص٢٢٣.

٢٣ ينظر: ان روني، قصة الفلسفة، ٢٠٢٠م، ط٢، دار البيروني للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م: ص ١٣٧.

٢٤ محمود شاكر، أعلام الهداية: الامام محمد بن علي الباقر، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م: ص ١٤٧.

٢٥ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الائمة الأطهار، ط٣، دار احياء التراث، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م: المجلد ١/ ص ١٥٠.

٢٦ القرشي، باقر شريف، أعلام الهداية، ط٢، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، طهران، ايران، ٢٠٠١م: ج٧/ ص١٤٦.

٢٧ ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، ، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المشرفة، إيران، ١٤٠٤هـ: ص ٢٩١.

٢٨ اكرم جلال كريم، مدارج الكمال في روح الأعمال، ط١، شركة برطانية مسجلة في أنكنترا، لندن، ٢٠٢٠م: ص ٢٨.

٢٩ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، مصدر سابق: ج ٧٥/ ص ١٧١.

٣٠ جون كلوفر مونسما، الله يتجلى في عصر العلم، ط٢، دار الثقافة والنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ٢٠١٩م: ص ٥٥.

٣١ ينظر: فرج محمد عبد، الدين والإيمان والمعرفة من وجهة نظر إسلامية، ط١، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢١م: ص٣٥-٣٦.

٣٢ جون كلوفر مونسما، الله يتجلى في عصر العلم، مصدر سابق: ص ٥٥.

٣٣ العمري، أكرم ضياء، الرسالة والرسول، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م: ص ١٧.

٣٤ الشحات، علي أحمد، نظرية التطور بين العلم والدينم، ط١، مؤسسة الخانجي، عمّان، الأردن، ١٩٧٠: ص ١٦٢.

٣٥ جون كلوفر مونسيما، الله يتجلى في عصر العلم، ط٣، دار القلم للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م: ص ٣٥.

٣٦ المصدر نفسه: ص٧٤.

٣٧ عبد القادر عبد الرحمن، مهارات الحياة، ط١، الكتب الإلكترونية المحدودة، برطانيا، ٢٠٢١م: ص ١١٣.

٣٨ المصدر نفسه: ص ١١٣.

٣٩ ينظر: الجنابي، صاحب عبد مرزوك، علم النفس المعرفي، ط١، دار اليازوري العلمية، عمّان، الأردن، ٢٠١٩م: ص٣١٥.

٤٠ فيدوح، ياسمين، إشكالية الترجمة في الأدب المقارن، ط١، دار صفحات للدراسات والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ٢٠٠٩م: ص ٤٦.

٤١ العريصة، محمد مصطفى، الترجمة والهرمينوطيقا، ط١، مجلة فكر ونقد، المغرب، العدد ٦ ١٩٩٨م: ص٢٠.

٤٢ العمراني، أحمد، أثر القرآن الكريم في ضبط نفس الإنسان، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، السعودية، العدد :٢٩، ٢٠١٠م: ص٢.

٤٣ المازندراني، مولي محمد صالح ، شرح أصول الكافي، ط١، ادار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م: ج ٣/ ص ٨١.

٤٤ ابن منظور، لسان العرب، مصدر سابق: ج٩/ ص١٣.

٤٥ ينظر: النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، ط٤، مطبعة النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ٢٠٠١م: ج ١/ ص ٣١٧.

٤٦ الري شهري، محمد، دروس في أصول العقيدة الإسلامية، مصدر سابق: ج ٤/ ص ٢٨٦٥.

٤٧ سورة الشمس: الآيات١– ١٠.

٤٨ ينظر: خالد فهمي، قراءات في تدبر الكتاب العزيز، ط١، دار البشير للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م: ص ٢٤.

٤٩ النساء: الآية ٤٩.

٥٠ سورة الشورى: الآية٥٢.

٥١ ينظر: شهلة برهان عبد الله، الدعوة الإسلامية وحياة البداوة منذ البعثة وحتى حروب الردة، ط٢، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م: ص١٩٢.

٥٢ الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، مصدر سابق: ج ٢/ ص ٦٠٩.

٥٣ سورة البقرة: الآية٢٨٦.

٥٤ الرازي، فخر الدين، عصمة الأنبياء، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٩م: ص٨٤.

٥٥ سورة طه: الآية ١١٥.

٥٦ سورة طه: الآية١٢٠.

٥٧ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار ، مصدر سابق: ج ٥/ ص ٤٠٣.

٥٨ ينظر: نجاتي، محمد عثمان، القرآن وعلم النفس، ط١، دار الشروق، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م: ص٢٤–٢٥.

٥٩ ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم، ايران، ١٩٨٩م: ج ٤/ ص ٤٢١.

٦٠ سورة الأنعام: الآية ١٠٤.

٦١ الطباطبائي، تفسير الميزان، مصدر سابق: ج ٧/ ص ٣٠٢.

٦٢ ينظر: مجموعة من المؤلفين، مجلة البيان، المنتدى الإسلامي، الشارقة، الامارات العربية: ج ٢١٧ / ص ٥.

٦٣ سورة العنكبوت: الآية ٦٩.

٦٤ الكليني، الكافي، مصدر سابق: ج ٢/ ص ٦٣٩.

٦٥ ينظر: ابن منظور، لسان العرب ، مصدر سابق: ج٧ / ص٤٦٧.

٦٦ سورة الزمر: الآية ٥٥-٥٦.

٦٧ الطباطبائي، الميزان، ط١، مصدر سابق: ج ١٧/ ص ٢٧٨.

٦٨ أبو لحية، نور الدين، المسيرة القرآنية وقيم التزكية الروحية، ط١، دار الأنوار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٤٥ هـ: ص٣٠١.

٦٩ سورة البقرة: الآية ١٠٩.

٧٠ ينظر: الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، مصدر سابق: المجلد١/ ص ١٨.

٧١ سورة المائدة: الآية ٢٧-٣٠.

٧٢ سورة يوسف: الآية ٩.

٧٣ ينظر: الغزالي، محمد بن محمد، كتاب إحياء علوم الدين، ط١، المطبعة الميمنية، القاهرة، مصر، ١٨٨٨م: الجزء ٣ / ص ١٨٤.

٧٤ البقرة: الآية ٨٧.

٧٥ سورة الأنعام: الآية ١٥٣.

٧٦ ينظرك ملكاوي، فتحي حسن، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر: مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل اصلاحه، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، ٢٠٢٠م: ص٢١٨.

٧٧ سورة المائدة: الآية ٤٨.

٧٨ ينظر: ابن تيمية، تقي الدين، نقض المنطق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م: ص٤٩.

٧٩ ينظر: العتابي، ليث عبد الحسين، مصادر المعرفة في القرآن الكريم، مركز الإمام الصادق (عليه السلام)، النجف الأشرف، ٢٠١٨م: https://imam-sadiq-c.com/.

٨٠ سورة يوسف: الآية ١١١.

٨١ سورة محمد: الآية١٠.

٨٢ الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله، روح المعاني ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ: ج٦/ ص٢١٦.

٨٣ خربيط ، صلاح صبار، اقتران الحقائق الإلهية بالمشاهد الطبيعية في القرآن الكريم، ط١، دار غيداء للنشر، عمّان، الأردن، ٢٠١٧م: ص٩٨.

٨٤ مرتضى الزبيدي، محمد بن محمد، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م: ج١/ ص٧٧٦.

٨٥ القرضاوي، يوسف، موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م: ص ١٦.

٨٦ ينظر: فينيسيوس ريبيرو فيليكس ، ما وراء المعرفة البشرية اكتشافات حول طبيعة الله، ط١، فرجينيا، الولايات المتحدة، ٢٠٢٤م: ص ٦.

٨٧ سورة الأنفال: الآية ٢٩.

٨٨ سورة الحديد: الآية ٢٨.

٨٩ ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ط٢، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة ، إيران، ١٩٦٧م: ج ١١/ ص ١٢٧.

٩٠ المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، مصدر سابق: ج ٦٦/ ص ٣٢٥.

٩١ ينظر: البيضاوي، أبو الحسن، محمد، تيسير البيضاوي: تعليقات وشروح على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ١٩٧٩م: المجلد١/ ص ٣٠٦.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

١. ابراهيم، عزيز يوسف، تأملات في الطريق الى الصراط المستقيم، ط١، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

٢. ابن أبي الحديد، شرح نهج البلاغة، ط، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المقدسة ، إيران، ١٩٦٧م.

٣. ابن تيمية، تقي الدين، نقض المنطق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.

٤. ابن شعبة الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، ، ط٢، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المشرفة، إيران، ١٤٠٤هـ.

٥. ابن منظور، لسان العرب ، دار صادر، بيروت لبنان، ط١، ١٩٩٧م.

٦. أبو لحية، نور الدين، المسيرة القرآنية وقيم التزكية الروحية، ط١، دار الأنوار للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٤٥ هـ.

٧. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد ، تهذيب اللغة، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

٨. الأشقر، عمر بن سليمان، العقيدة في ضوء الكتاب والسنة – العقيدة في الله، ط١٢، دار النفائس للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٩م.

٩. الأهواني، أحمد فؤاد، معاني الفلسفة، ط١، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢١م.

١٠.آن روني، قصة الفلسفة، ط٢، دار البيروني للنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٢٠م.

١١. بلبل، عبد الكريم، مدخل الى الفلسفة، ط١، مركز الكتاب الاكاديمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١٨م.

١٢.ابن خلدون، عبد الرحمٰن بن مُحمَّد الحضرمي، الكتاب ، ط١، دار نهضة مصر، القاهرة، مصر، ١٨٥٨م.

١٣. البيضاوي، أبو الحسن، محمد، تيسير البيضاوي: تعليقات وشروح على (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، ١٩٧٩م.

١٤.الجنابي، صاحب عبد مرزوك، علم النفس المعرفي، ط١، دار اليازوري العلمية، عمّان، الأردن، ٢٠١٩م.
١٥.جون كلوفر مونسيما، الله يتجلى في عصر العلم، ط٣، دار القلم للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
١٦.الجيلاني بن التوهامي مفتاح، فلسفة الإنسان عند ابن خلدون، ط١، الجامعة الاسلامية العالمية، ماليزيا، ٢٠١١م.
١٧.حسين كَتْشُويَان نِيانْ، محمد فراس حلباوي، معرفة الحداثة والاستغراب: حقائق متضادة، ط٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.
١٨.حياري، حسن، معالم في الفكر التربوي للمجتمع الإسلامي: إسلاميا وفلسفيا، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، الإسكندرية، مصر، ٢٠٠١م.
١٩.خالد فهمي، كأن القرآن يتنزل من جديد: قراءات في تدبر الكتاب العزيز، ط١، دار البشير للثقافة، القاهرة، مصر، ٢٠١٥م.
٢٠.درويش، محمود أحمد، مناهج البحث في العلوم الإنسانية، ط١، مؤسسة الأمة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ٢٠١٨م.
٢١.الريشهري، محمد، موسوعة العقائد الإسلامية، ط١، دار الحديث، قم المقدسة، ايران، ٢٠٠٣م.
٢٢.الزبيدي، محب الدين أبي فيض، تاج العروس، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٩٤م.
٢٣.الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة . ط١، دار الشعب، القاهرة، مصر، ١٩٦٠م.
٢٤.السبحاني، جعفر، نظرية المعرفة (المدخل إلى العلم والفلسفة والالهيات)، ط١، منشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية، قم المقدسة ، إيران، ١٤١١هـ .
٢٥.السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٩م.
٢٦. الشحات، علي أحمد، نظرية التطور بين العلم والدين، ط١، مؤسسة الخانجي، عمّان، الأردن، ١٩٧٠م.

٢٧.الشمري ، حسين عبيد، صورة الآخر في الخطاب القرآني – دراسة نقدية جمالية، ط١، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م:
٢٨.الشيرازي، ناصر مكارم، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ط١، مؤسسة النشر الاسلامي، قم المقدسة، ايران، ٢٠٠١م.
٢٩.الطباطبائي، محمد حسين، تفسير الميزان، ط١، جماعة المدرسين في الحوزة العلمية، قم، ايران، ٢٠٠٣م.
٣٠.علي محمد عبد الله، الإنسان حكمة الروح والجسد تأويل المعاني والدلالات، ط١، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢٤م.
٣١.العمراني، أحمد، أثر القرآن الكريم في ضبط نفس الإنسان، مركز تفسير للدراسات القرآنية، الرياض، السعودية، العدد :٢٩، ٢٠١٠م.
٣٢.العمري، أكرم ضياء، الرسالة والرسول، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.
٣٣.فرج محمد عبد الرحمن، الدين والإيمان والمعرفة من وجهة نظر إسلامية، ط١، وكالة الصحافة العربية، القاهرة، مصر، ٢٠٢١م.
٣٤.القرشي، باقر شريف، أعلام الهداية، ط٢، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام)، طهران، ايران، ٢٠٠١م.
٣٥.القرضاوي، يوسف، موقف الإسلام من الإلهام والكشف والرؤى ومن التمائم والكهانة، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.
٣٦.قرني، إسماعيل محمد، الكون في القرآن الكريم: دراسة مقارنة، ط٢، دار دجلة للنشر، بغداد، ٢٠٠٩م.
٣٧.الكليني، أبي جعفر محمد بن يعقوب، الكافي، ط١، دار الكتب الاسلامية، طهران، ايران، ٢٠٠٠ م.
٣٨.المازندراني، مولي محمد صالح ، شرح أصول الكافي، ط١، ادار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.
٣٩.المتقي الهندي، علي بن عبد الملك، كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، ط٥، مؤسسة الرسالة، دمشق، سوريا، ١٨٩٤م.

٤٠.المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مؤسسة الوفاء، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م.

٤١.محفوظ، محمد، نصوص معاصرة- التجربة الإنسانية، مركز البحوث المعاصرة، بيروت، لبنان، ٢٠١١م.

٤٢.محمود شاكر، أعلام الهداية: الامام محمد بن علي الباقر، ط١، مؤسسة التاريخ العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م.

٤٣.مرتضى الزبيدي، أبي الفيض محمد بن محمد، إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠١٦م.

٤٤. ملكاوي، فتحي حسن، الفكر التربوي الإسلامي المعاصر: مفاهيمه ومصادره وخصائصه وسبل اصلاحه، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، فرجينيا، الولايات المتحدة، ٢٠٢٠م.

٤٥.النراقي، محمد مهدي، جامع السعادات، ط٣، مطبعة النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ٢٠٠١م.

نشار، علي سامي، نشأة الفكر الفلسفي في الإسلام، ط١، دار المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.

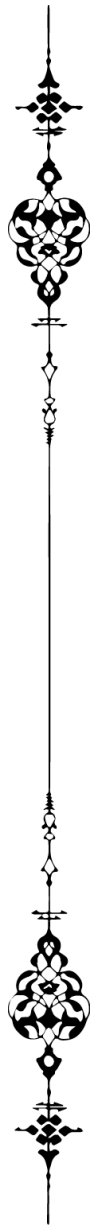

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Jomada Althani 1447 A.H. - December 2025 A.D.

Ninth year
No.28

ISSN
2304-9308